[93] جاءت بمعنى القائم بشؤون المعاد والمعاش في الإنسان(1). وبما أنّ الكثير من الناس يغفلون عن هذه الحقيقة ويبتلون بأنواع من عبادة الأصنام ، تقول الآية في ذيلها (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الجدير بالذكر على انّ الفطرة التي جاءت في الآية لا تشمل التوحيد فقط بل تشمل الدين بجميع أُصوله وفروعه وسنتطرّق إليها في التوضيحات ان شاء ا تعالى . عند مواجهة الأزمات : في الآيات الثانية والثالثة والرابعة التي يدور البحث حولها (وبتعابير مختلفة) إشارة إلى قضيّة عامّة وهي أنّ الإنسان حينما يواجه الصعاب والبلاء الشديد ويعجز عن إستخدام الوسائل الطبيعية يلجأ إلى فطرته الأصيلة فيشرق في أعماق قلبه نور المعرفة الإلهية بعد إختفائه ، ويتذكّر مبدأ العلم والقدرة الذي لا نظير له والذي يسهل عليه حلّ المشكلات كلّها . تقول الآية في موضع : (واذا مَسَّ َ الناسَ ضُرٌّ دَعَوا ربَّهم مُنيبين إلَيه) . ولكن بعد سكون الأعاصير وهبوب رياح الرحمة ، فانّ مجموعة منهم يشركون (ثُمَّ َ إذا اذاقَهُم مِنه رَحمةً اذا فَريقٌ مِنهُم بِربِّهم يُشرِكون) . وفي موضع آخر يذكر هذا المعنى مقروناً بذكر مصداق واضح عن الصعاب والمشكلات حيث تقول الآية : (فاذا ركبوا في الفُلك " وأحاطت بهم الأمواج العظيمة والأعاصير المخيفة وامتلأت قلوبهم رعباً وهلعاً " دَعوا ا َ مُخلِصِين لَه الدّينَ فَلَمّا نَجّاهُم إلى البرِّ إذا هُم يُشركون) . وقد أشارت آية اُخرى إلى أخطار البحر هذه ، بصورة جميلة اُخرى حيث تقول بأنّ ا هو الذي يُسيّركم في الصحاري والبحار وعندما تركبون السفينة وتحرّككم الرياح الطيّبة الهادئة إلى أهدافكم والجميع يغمرهم الفرح والسرور ، وفجأة تهبّ الأعاصير ويهيج البحر وتأتي الأمواج من كلّ جهة نحو الراكبين في

_____ 1 ـ مفردات الراغب وكتب لغوية اُخرى .